

39- تفسير القرآن | سورة النساء ١٧-١٨ | يوم ١١/٦/٤٤٤١ |

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء درسنا درس الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم نجلس هذا المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة وتغشاه والرحمة تنزل عليه السكينة ويذكر الله سبحانه وتعالى الحاضرين في المأ في المأ الاعلى عند الله سبحانه وتعالى - [00:00:20](#)

هذا اليوم هو اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. الايات التي نتناولها قراءة وتفسيرا وبيانا وتدبرا. هي من النساء وهي الاية رقم احدى وسبعين. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جميعا. لو تلاحظ حتى يعني نتدبر الاية ونفهم معانيها الحقيقة ويظهر لنا المعنى جليا الله سبحانه وتعالى ذكر في آيات ماضية في لقاءات ماضية الحديث عن اهل الكتاب - [00:01:10](#)

وبيان عداوتهم للاسلام والمسلمين اليهود والنصارى. ثم بين سبحانه وتعالى ايضا عداوة المنافقين الذين يتحاكمون الى الطاغوت ويكفرون بالله ويظهرون انهم من المؤمنين وفي باطنهم الكفر والحقد على الاسلام والمسلمين. مثل هؤلاء ما يصلح معهم الا الجهاد. ومجاهدتهم. قال النبي قال الله عز وجل - [00:01:30](#)

قل يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين. والله سبحانه وتعالى يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. متى يتحقق للمسلم؟ طاعة - [00:02:00](#)

الله تحقيقها واقامة شرع الله. وعدوك يتربص بك في كل وقت. ولذلك شرع الله سبحانه وتعالى الجهاد مع هؤلاء ولذلك الاية اللي عندنا قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم فانفروا. انفروا النفي هو النفي في الجهاد في سبيل الله - [00:02:20](#)

النفي للجهاد في سبيل الله. خذوا حذرکم اي كونوا متيقظين. كونوا متيقظين على يقظة وعلى حذر باعداد العدة باعداد العدة ومراقبة العدو في كل وقت وعدم الغفلة عنه. لذلك الله سبحانه وتعالى - [00:02:40](#)

حدد او ركز على قضية اخذ الحيطة واخذ الحذر. وقال الله عز وجل في آية اخرى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فالله سبحانه وتعالى هنا قال فانفروا ثبات او انفروا جميعا. الثبات يعني - [00:03:00](#)

تنفر سرية سرية مجموعة مجموعة. يقول الجهاد احيانا يعني الجهاد يكون بعث سرايا ان في رتبات يعني جمع ثبا والثبا هي الجماعة. يعني على الامام ان يبعث جماعات جماعات او ينفرون جميعا اذا لزم الامر النفي جميعا هذا معناه فكونوا حذرين من عدوكم - [00:03:20](#)

تقضيها من العدو باخذ الحيطة فانفروا سرايا مجموعات او انفروا جميعا. طيب الان هذا الامر بالجهاد والامر بالكلام او الحديث عن الجهاد والنفي في في سبيل الله. الله سبحانه وتعالى سيبين لك الان - [00:03:50](#)

هنا موقف المنافقين في الجهاد. وماذا كان وماذا كانوا يفعلون؟ ماذا كانوا يصنعون؟ شف قال بعدها وان منكم لمن لا يبطن. يقول منكم اما منافقون منافقون او ضعفاء ايمان يبطن يعني يثقل نفسه لا يريد الخروج للجهاد. لا وزيادة على ذلك يثقل غيره. يعني هو لا يخرج الجهاد - [00:04:10](#)

ويبطئ نفسه ويمنع غيره من الجهاد يثقل الناس الاخذ الاخرين يقول الوقت ليس وقت جهاد والعدو متربص بكم والعدو ومنكم وهكذا هذا من؟ هذا المنافق وضعيف الايمان. اما قوي الايمان يعتصم بالله. قال شف قال - [00:04:40](#)

وان منكم لمن ليبطن. فان اصابتمكم مصيبة يعني حصل انهزام للمسلمين في غزوة. ماذا يقول هذا المنافق وهذا ظعيف الايمان. يقول قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا. يقول انا ما حضرت معهم هذي نعمة من الله. يظن ان هذي نعمة - [00:05:00](#)

ان ما حضر الجهاد الذي قتل في سبيل الله استشهد حصل على الشهادة العظيمة وانت خسرت لا حصلت هذا ولا هذا فتقول انعم الله علي يقول ان اصابتمكم مصيبة وهزيمة قال اقد انعم الله علي اذ لم اكن معهم معهم شهيدا ولئن اصابكم - [00:05:20](#)

فضل من الله يعني النصر وهزيمة للعدو وحصول غنائم ماذا يقول؟ قال ليقولنك ان لم تكن بينكم وبينه مودة ما كان بينكم وبينه اي علاقة. يقول كان لم يكن بينكم مودة. يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما - [00:05:40](#)

هذا يدل على نية المنافق. المنافق ان حصل هزيمة على المسلمين قال الحمد لله اني ما ما حضرت المعركة. وان حصل نص ونصر وغنائم قال يا ليتني معهم. يا ليتني معهم فافوز فوزا عظيما. هذا يدل على فساد النية. وانه لا يجاهد لاجل - [00:06:00](#)

اعلاء كلمة الله وانما يريد مصلحة له فقط هو يبحث عن مصلحته. فلما بين الله موقف هؤلاء المنافقين ليش يبين الله هذا الموقف حتى نعرف حقيقة النفاق والمنافقين. ونحذر منهم. ولذلك شف ماذا قال الله عز وجل؟ قال فليقاتل في سبيل الله - [00:06:20](#)

من هم؟ قال الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة. اما الذي يقاتل علفان غنيمة وعلشان مصالح دنيوية لم يقاتل في سبيل الله. قال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون معناها يبيعون. يبيعون ماذا؟ قال - [00:06:40](#)

يبيع الدنيا كلها بزخارفه واموالها. يخرج عنها مرة يتركها. قال يبيعون الدنيا ويشترون الآخرة. يطلب الآخرة مقابل الدنيا لانه يعرف هذا الذي جاهد في سبيل الله جهادا لاعلاء كلمة الله ونصرة الدين. يعرف ان ما عند الله خير من الدنيا - [00:07:00](#)

ولذلك قال قال يشرون الحياة الدنيا بالآخرة. قال ومن يقاتل ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل شهيد اذا او يغلب فينتصر في المعركة فسوف نؤتيه اجرا عظيما فوق النصر وحصيلة وحصول الغنائم - [00:07:20](#)

الله وعده بالاجر العظيم. او قتل في سبيل الله فاستشهد فقد اعد الله له الاجر العظيم. ثم خاطبهم الله على اسلوب الانكار. قال ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله؟ ما المانع؟ ما الذي يمنعك؟ انها تقاتل في سبيل الله - [00:07:40](#)

وهناك اخوان لك مستضعفين مؤذون في سبيل الله معذبين لماذا لا لا تنتصر لهم؟ ولذلك هذه الاية نزلت في في اناس كانوا في مكة كانوا في مكة مستضعفين. رجال ونساء وولدان - [00:08:00](#)

كانوا في مكة قد منعهم المشركون من الهجرة. وضيقوا عليهم لا هم الذي جعلوهم يتعبدون الله بالحرم. ولا هم الذي جعلهم يهاجرون ويتركون مكة فحبسوهم. فهؤلاء قال الله عز وجل قاتلوا في سبيل الله لنصرة هؤلاء المستضعفين. قال في - [00:08:20](#)

لله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان. يقول ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين يعني ما نقدر نخرج انا صغير وامي ما تستطيع الهجرة. قال قال الذين يقولون وهم يدعون ربهم في مكة يقولون ربنا - [00:08:40](#)

اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلهما. القرية ما هي؟ مكة. ما وصفه الله بالظلم ليش؟ تشتيف لمكة. مكة معظمة عند الله. ولذلك قال القرية الظالم اهلهما. يعني الذين ظلم اهلهما والا هي - [00:09:00](#)

هي ليست ظالمة ولا في غير في غير مكة الله عز وجل قال وكم من قرية ظالمة ووصف الظلم ووصفها بالظلم لكن مكة لها مقام عظيم عند الله. قال الظالم اهله قال كانوا يدعون يقولون اخرجنا من هذه القرية. واجعل لنا من لدنك وليا يتولى امرنا - [00:09:20](#)

واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا. نحن المستضعفون. فلما دعوا بهذه الدعوات جاءهم الفرج سلب الله نبيه على اهل مكة ففتحتها فتح النبي صلى الله عليه وسلم وكان وليا لهم وكان نصيرا لهم - [00:09:40](#)

يقال ان الله سبحانه وتعالى يقارن بين من يجاهد في سبيل الله. ومن يجاهد لاجل الدنيا او لاجل الشياطين كالمنافقين والكفار فيقول الله عز وجل الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله لاعلاء كلمة - [00:10:00](#)

بسم الله نصره لدين الله. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. هؤلاء الكفار ما عندهم نية صالحة ان من نيتهم هي فقط لغرض

دنيوي او في سبيل يعني محاربة هذا الدين. ولذلك - [00:10:20](#)

والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. في سبيل الشيطان ليس لهم طريق الا يعني عداوة الاسلام المسلمين قال فقاتلوا اولياء الشيطان. هؤلاء اولياء الشيطان قاتلوهم. قال لماذا؟ قال كان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:10:40](#)

هؤلاء ضعفاء امام الحق. قل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. قال الله سبحانه وتعالى ثم يذكر لنا عز وجل موقفا اخر اما يكون موقف ايضا من ضعفاء يعني ضعيف الايمان - [00:11:00](#)

او المنافق مثل ما ذكر لنا الذين يبطنون ذكر لنا حالة اخرى وهي ماذا؟ انه قبل ان يشرع الله الجهاد كان في ناس يتمنون يقول ليت انا نقاتل لما شرع الله الجهاد وامرهم بالجهاد تقاتلوا. ليس عندهم نية قوية - [00:11:20](#)

قال الله عز وجل الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم قيل لهم الجهاد حتى الان ما فرضه الله عز وجل ولا اذن لانكم ضعفاء ما عندكم قوة ولا عندكم سلاح. فقال الان كفوا ايديكم. وعليكم باقامة الصلاة. اقيموا الصلاة - [00:11:40](#)

الزكاة وقوة واقيموا شرع الله. اذا جاء وقت الجهاد فرضه الله عليكم قوموا بالجهاد. قال الله عز وجل فلما كتب عليهم القتال لما كتب عن القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله شف وبين انتم امس تقولون نريد ان نقاتل - [00:12:00](#)

لما كتب القتال عليكم القتال اذا فريق من وليس جميعا وانما طائفة منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية يخافون في الجهاد من العدو اكثر مما يخافون من الله سبحانه وتعالى. واشد خشية من الله عز وجل. ويعتزلون على على - [00:12:20](#)

فرضية الجهاد يقولون ربنا لما كتبت علينا القتال؟ لولا اخرتنا الى اجل قريب قل ليش الان؟ خلنا بعد مدة يأتيه يظنون ان الجهاد انه يقطع اجالهم. وانه يمنعهم من الحياة. قال لولا اخرتني الى اجل قريب - [00:12:40](#)

الله ردا عليهم قل لهم متاع الدنيا قليل. متاع الدنيا قليل بالنسبة للآخرة الآخرة خير من الدنيا لمن اتقى وليس لكل انسان لمن اتقى ولا تظلمون فتيلة في حسناتكم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع صوت الصوت الصغير - [00:13:00](#)

موضع صوت في الجنة في الجنة خير من الدنيا وما فيها. الدنيا قليل بالنسبة للآخرة لا تكون نظرتكم نظرة الدنيا الدنيا كم تعيش فيها؟ كم تعيش من السنين ثم تذهب وتتركها؟ او يدها او او هي تترك ما تبقى لها ولا تبقى لك - [00:13:20](#)

فحياة النغصة في الدنيا مقابل الآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلة. ثم قال لهم تخافون من الموت في الجهاد وتخافون من لقاء العدو لو كنت في بيتك يأتيك الموت. اينما تكونوا يدرككم الموت الموت. اي - [00:13:40](#)

كما تكون في اي مكان الموت يأتيك يدرككم ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور وحصون وعليها حراسة ومرتفعة ولا يستطيع احد يدخلها ولا يتجاوزها الموت يتجاوز هذه الحصون والجنود ويدخل ويأخذ روح هذا الشخص - [00:14:00](#)

ولا احد يستطيع ان يرده. ولو كنت في بروج مشيدة ما احد يرد الموت. ثم بين حالهم في الدنيا ومواقفهم والقضاء والقدر قال وان تصبهم حسنة اذا جاءتهم هؤلاء حسنة قالوا هذه من عند الله اذا جاءهم صحة وعافية ومال - [00:14:20](#)

وربيع وخير قالوا هذا من عند الله. طيب كلام زين. قال وان تصبهم سيئة مرض او فقر او مصائب في اولادهم في بيوتهم في اموالهم ماذا يقولون سيئة؟ وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك - [00:14:40](#)

يا محمد انت جئتنا وجئت الشؤم معك. هذا قالها المنافقون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بدأوا كل ما اصابتهم مصيبة قالوا هذا محمد واصحابه جاءوا الينا واجابوا المصائب معهم. قال الله ردا عليهم قل كل من عند الله. لا من محمد ولا من اي انسان - [00:15:00](#)

الحسنات والمصائب كلها من عند الله. فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثا. انتم ما تفهمون عندكم يعني عدم فقه وعدم معرفة بالقضاء والقدر هذا كله من عند الله. الانسان يصيبه خير من الله. يصيبه شر - [00:15:20](#)

من الله ليس ليس الانسان يعني او ليس لشخص يكون سبب في شخص اخر الا بقضاء الله وقدره. ولذلك الله سبحانه وتعالى فصل لهم هذا الخير والشر والحسنات والسيئات تفصيلا دقيقا. قال ما اصابك ايها الانسان من حسنة - [00:15:40](#)

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. طيب كيف قبل قليل يقول كل شيء كل من عند الله. نقول القضاء والقدر من عند الحمد لله

ولكن الخير فضل من الله. والشر والمصائب انت السبب. انت السبب ما اصاب وما اصابكم من مصيبة - [00:16:00](#)

بما كسبت ايديكم. انت يعني تجد انسان هو سبب سبب نفسه. يصاب بالمصائب وقدر هذا كله قضاء الله وقدره. لكن الانسان احيانا يكون هو السبب في ذلك. ولذلك قال ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فمن نفسك - [00:16:20](#)

وارسلناك للناس رسولا اي ارسلناك يا محمد رحمة ورسالتك رحمة للناس وكفى بالله شهيدا على انك رسول وانك وانك مبعوث رحمة للعالمين. لا كما يقول هؤلاء انك جئت فاصبحت شؤما علينا - [00:16:40](#)

هذا الكلام كله لا لا يتقبل منهم. ولذلك هؤلاء المنافقون يعني في كل وكل يعني زمن يتربص هؤلاء على ضد الاسلام والمسلمين. ولذلك يقولون يدعونهم دعوة يقولون طاعة يقول نحن نطيعك يا رسول الله. وامرنا طاعة لك. طاعة. فاذا برزوا من عندك خرجوا وذهبوا.

اذا جاؤوا عند الرسول صلى الله عليه وسلم هؤلاء - [00:17:00](#)

وقالوا نحن معك نطيعك في الجهاد وفي كل شيء. واذا برزوا ذهبوا بينت طائفة منهم غير الذي تقول. يبيتون تبييت في الليل كلام الغيب ما كان للرسول صلى الله عليه وسلم لانهم يظهرون الايمان ويبطنون الفكر. قال بيت طائفة منهم غير الذي تقول - [00:17:30](#)

الله يكتب ما يريتهون. كل شيء مقر يكتبه الله عز وجل ويحصي عليهم ويجازيهم عليه. يظنون ان الله غافل. يظنون ان الله عما يعملون هذا او يظنون ان الله لا لا يعلم هذا هذا لا يمكن. والله سبحانه وتعالى محيط بهم عالم يكتب ما يبيتون - [00:17:50](#)

ويحصي ويجازيهم على اعمالهم. قال الله سبحانه وتعالى في حقهم فاعرض عنهم اتركهم وتوكل على الله. فانك قد فوضت امرك الى الله. والله الذي يتولى امرك. توكل على الله وكفى بالله وكيفا. يكفي الله سبحانه - [00:18:10](#)

انك تتوكل عليه والله يكفيك شأنه ويكفيك ما يبيتونه ويكفيك ما يحقدون على الاسلام والمسلمين ويتربصون بكم فعليك ان تتوكل على الله وتفوض امرك الى الله. طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات - [00:18:30](#)

التي عشنا معها حقيقة وتدبرناها وتأملناها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها. ان ينفعنا بها وان يبارك لنا في هذا القرآن العظيم الى لقاء قادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الله يجزاكم خير - [00:18:50](#)